الابتكار الاجتماعي ودوره في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي

إعداد الباحثة

أ/ لمى بنت علي المشيخي

الابتكار الاجتماعي ودوره في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي

ملخص عربي:

يتناول هذا البحث موضوع الابتكار الاجتماعي من حيث المفهوم والذي تم استعراضه من خلال عدة أوجه مختلفة تناوله من زوايا عديدة بعضها ركز على ماهية الابتكار, والأخر على خصائص الابتكار وتنظيمه, وتطرق البحث إلى ابعاد الابتكار الاجتماعي, والتي تؤثر على إمكانية تحقق الابتكار الاجتماعي.

وتم الوقوف على اهم منصات الابتكار الاجتماعي والتي تسهم في تطور الأفكار وبلورتها, كما تم الوقوف على دور الابتكار الاجتماعي في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي والذي برز دوره في مساهمته الفعالة في تقديم حلول ومواجهة المشكلات الاجتماعية والتي لم تسهم الحلول التقليدية في مواجهتها .

وانتهت الدراسة بأن الابتكار الاجتماعي مفهوم حديث يجب تبنيه كاستراتيجية من قبل صناع السياسة عند وضع الخطط لما له من أهمية.

كلمات افتتاحية:

الابتكار الاجتماعي- القطاع الاجتماعي- المشكلات الاجتماعية.

Social innovation and its role in improving the services of the social sector

Abstract:

This research examines the concept of social innovation in terms of concept, which was reviewed through several different aspects.

The role of social innovation in improving the services of the social sector was highlighted in its active contribution in providing solutions to social problems that traditional solutions did not contribute to Treated.

The study concluded that social innovation is a modern concept that should be pursued as a strategy by decision makers when making plans because of their importance.

Key words:

Social Innovation - Social Sector - Social Problems.

مقدمة:

تشهد المجتمعات الحديثة العديد من المشكلات الناتجة عن التطورات والتغيرات التي تطرأ عليها والتي تفرز العديد من الازمات التي تصب في المجتمع, وقد تقف هذه المشكلات حجر عثرة امام المنظمات الاجتماعية اثناء قيامها بدورها وتحول دون تحقيقها لأهدافها التي وجدت من اجلها خاصة مع نقص الامكانات المتاحة (سواء كانت مادية او بشرية او تنظيمية وغيرها)، مما يجعل هذه المنظمات عاجزة عن مواكبة التغييرات المتسارعة في المجتمع وبالتالي تقل كفاءتها وفاعليتها وقد يؤدي ذلك الى اضمحلالها وعدم قدرتها على الاستمرار نظرا لعدم وجود جدوى من بقائها, فكما ذكر (علي ٢٠١٧) "تتغير الظروف البيئية بمعدل أسرع من تغيير أهداف المنظمات حيث يشهد المجتمع المعاصر كثير من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ومن هنا أصبح من الواجب على تلك المنظمات التي تركز على تلبية الحاجات الفورية ان تركز على ايجاد طرق جديدة ومبتكرة في حل المشكلات على المدى البعيد. فبالرغم من ضرورة واهمية تلبية الاحتياجات الملحة على المدى القصير الا ان الاستمرار في تلبية الاحتياجات نفسها بالطريقة نفسها لا يعد اسلوبا فعالا في حل المشكلات، وهذا يوجهنا الى تبني اسلوب الابتكار الاجتماعي في حل المشكلات

ويسعى الابتكار الاجتماعي من خلال تهيئة بيئة ابتكارية إلى الوصول لحلول مبتكرة تساعد في التصدي للمشكلات والرفع من كفاءة وفاعلية المنظمة واستدامتها واستثمار جهود أفراد المجتمع بالشكل الأمثل والاستفادة مما يملكونه من خبرات ومعارف وتجارب، حيث تم الاعتراف بأهمية الابتكار الاجتماعي

بنجاح في معالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية على نطاقٍ عالمي. (Howaldt,Domanski,Kaletka,2016).

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على مفهوم وأبعاد ومنصات الابتكار الاجتماعي و دور الابتكار الاجتماعي في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي؟

نوع الدراسة:

الدراسة من البحوث المكتبية التي يقوم فيها الباحثين بتحقيق أهداف الدراسة عن طريق الرجوع إلى الادبيات السابقة والتي تناولت موضوع الدراسة .

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية دراسة موضوع الابتكار الاجتماعي من المشكلات المتكررة التي تواجهها المنظمات الاجتماعية, وقد يكون سبب تكرر حدوثها هي الحلول المؤقتة التي تقدم بشكل سريع وغير مدروس, وعدم الالتفات إلى ضرورة ايجاد حلول جذرية للمشكلات.

حيث تظهر اهمية الابتكار الاجتماعي في توقعه لاحتياجات العملاء وادراك المشكلات قبل تفاقمها وتقديم حلول بصورة مبتكرة ودائمة ومواجهة التحديات الجديدة في طور التغييرات التي نمر بها. وستتناول الدراسة أهمية هذه الدراسة من زاويتين أحدهما علمية والأخرى عملية, حيث تمثل هذه الدراسة إضافة علمية عن الابتكار الاجتماعي ودوره في مجال القطاع الاجتماعي غير الربحي باعتباره من الدراسات الأولى في العالم العربي على حد علم الباحثين,

حيث لا توجد دراسات عن الابتكار الاجتماعي في القطاع الاجتماعي غير الربحي وأغلبها دراسات تنحصر في المجال الاداري ولم تتناوله بصورة موسعة مما قد يساعد إلى اتجاه الخبراء والمخططين لدراسة موضوع الابتكار الاجتماعي وتخطيط وتنفيذ البرامج والمشاريع المبتكرة اجتماعياً وتناوله من مختلف جوانبه.

وكذلك الدراسة سوف تسهم في وضع محددات من شأنها التعرف على ما يمكن أن نصفه بابتكار اجتماعي ويمكن بالتالي أن تستفيد منها المنظمات في تصنيف المبادرات الابتكارية كما يمكن أن تفيد هذه المعايير الجهات الإشرافية في تقييم أداء المنظمات وفق معيار الابتكار قد يساعد في استثمار جهود أفراد المجتمع بالشكل الأمثل للتصدي للتحديات بطرق جديدة .

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم وأبعاد الابتكار الاجتماعي
- التعرف على منصات الابتكار الاجتماعي
- التعرف على دور الابتكار الاجتماعي في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي

تساؤلات الدراسة:

- ما مفهوم وأبعاد الابتكار الاجتماعي؟
- ما منصات الابتكار الاجتماعي؟
- ما دور الابتكار الاجتماعي في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي؟

مفهوم الابتكار الاجتماعي

ليس هناك تعريفٌ متفقٌ عليه للابتكار الاجتماعي في حين أن الكثير من التعريفات تتشارك بالعناصر الشائعة، عادةً ما تؤكد على خصائص مختلفةٍ جداً. ويرجع الأمر عند البعض إلى إدراك الجانب الاجتماعي للابتكارات من أجل التأكيد على التغييرات الإبداعية في السياقات الاجتماعية اللازمة لتبني ونشر تكنولوجيا جديدة. وعند البعض الآخر يرتبط الأمر بفئةٍ مختلفةٍ تماماً من الابتكار تتميز عن المناهج القائمة على التكنولوجيا وعلى السوق، وتكون في بعض الحالات كردّ فعلٍ على هذه المناهج وفي حين أن الابتكار الاجتماعي يعتبر مهمًّا، يركز آخرون على ما يحفز النشاط نفسه مثل التعامل مع المشاكل الاجتماعية العالمية يتناقض هذا مع أولئك الذين يشددون على أهمية آثار الابتكار. وهناك تقييماتٌ مختلفةٌ حول ما يجب أن يكون تأثير هذه الآثار، مثل تحسين الرضا الوظيفي والأداء التنظيمي أو فتح أسواقٍ جديدةٍ للزبائن الذين لا يتلقون الخدمة الكافية أو تطوير اقتصادٍ اجتماعيٍّ جديدٍّ أو تغيير اجتماعي ونظامي. (Graham Dover,2003)

هناك أيضاً تعريفاتٌ تزيد من كيفية تنظيم الابتكارات الاجتماعية. فهنا أنماطٌ تنظيميةٌ معينةٌ تعد بارزةً مثل الشركات والمؤسسات غير الربحية أو أنواعٌ معينة من الأشخاص مثل رواد الأعمال الاجتماعيين ورواد الأعمال المدنية ويؤكد آخرون على العملية التنظيمية وأهمية تشجيع المشاركة من مختلف أصحاب المصلحة في تصميم حلول جديدة ويستدعي هذا بالنسبة للبعض المشاركة المباشرة للأشخاص المهمشين حسب الترتيبات القائمة.

عرّف (Phills, Deiglmeier and Miller (2008)) الابتكار الاجتماعي بأنه "حلٌّ جديدٌ لمشكلةٍ اجتماعيةٍ يعد أكثر فعاليةً أو كفاءةً أو استدامةً أو إنصافاً من

الحلول الموجودة، والذي تفيد قيمته المجتمع ككل في المقام الأول بدلاً من إفادة أشخاصٍ بعينهم". يوجد في هذا التعريف أربعة مكونات: أولاً، التركيز على المشاكل الاجتماعية، ثانياً، الاهتمام بإيجاد حلولٍ جديدةٍ لهذه المشاكل الاجتماعية، ثالثاً، غياب نموذج تنظيم معين، ورابعاً، توزيع فوائد هذا العمل إلى غير المبتكرين

وأدركت مؤسسة الشباب أن الابتكار الاجتماعي عبارة عن "أفكار جديدة تعمل على تحقيق الأهداف الاجتماعية" (مؤسسة الشباب ٢٠٠٧)، ويعرّف كل من (Phills, Deiglmeier, and Miller, 2008) الابتكار الاجتماعي بطريقة مماثلة على أنه "حل مبتكر لمشكلة اجتماعية أكثر فعالية وتأثيراً واستدامة أو مجرد الحلول القائمة التي تعود قيمتها أساساً للمجتمع ككل بدلاً من أن تعود على الفرد الواحد. مع ذلك، من الممكن أن يُوظف الابتكار الاجتماعي عمليات جديدة تستفيد من العلاقات الاجتماعية في تقديم المنتجات والخدمات بطرق أكثر فعالية. كما يقول (Mumford, 2002) أن الابتكار الاجتماعي هو "تولّيد وتنفيذ أفكار جديدة حول كيفية تنظيم الناس للأنشطة الشخصية أو تفاعلات اجتماعية من أجل تحقيق الأهداف المشتركة. اتفق كلٌ من (Howaldt and Schwarz) حول نفس النقطة على أن الابتكار الاجتماعي هو "مجموعة جديدة و/أو تكوين جديد للممارسات الاجتماعية... التي لديها نفس الهدف في تحسين أو تلبية الاحتياجات وحل المشاكل بشكل أفضل مما هو ممكن عملاً بالأسس القائمة". انطلاقاً من هذا المنظور، يجري الابتكار الاجتماعي على مستوى الممارسات الفعلية والمفيدة في الطريقة التي يتم تنفيذ الأمور بها. وهكذا تم تعريف الابتكار الاجتماعي على أنه وسيلة أساسية من أجل التنفيذ بدلاً من توقع النتائج من عملية معينة. نطلق على هذا النوع من الابتكار، ابتكاراً اجتماعياً موجهاً تجاه العملية.

في الدراسات التنظيمية، من الممكن أن يشير الابتكار الاجتماعي إلى الرأسمالية الاجتماعية كمصدر للإبداع والتعلم وكسب المهارات وتبادل المعرفة وبناء القدرات من أجل خلق منظمات مرنة لتسريع التغير لدى البيئات الخارجية. من الممكن أيضاً استخدام مفهوم الابتكار الاجتماعي من أجل إدارة هيكليات البحث واكتشاف صيغ جديدة للعلاقات بين العملاء والتنمية (تعاونية وتشاركية) ونماذج الأعمال يعتبر مكان العمل من بين المواقع المهمة للابتكار الاجتماعي. وتم تعريف الابتكار في مكان العمل على أنه: عملية اجتماعية تشاركية من أجل تنظيم العمل والحياة العملية وتجميع الأبعاد البشرية والأبعاد التنظيمية والتكنولوجية حيث تؤدي جميعها إلى تحسين طبيعة الحياة العملية. يأتي الابتكار في مكان العمل بالمقام الأول في سبيل التنمية لدى المؤسسات الخاصة، لكن كان هناك مبادرات حديثة لإدراج أنظمة تعاونية جديدة مثل الإنتاج المستمر والخدمات.

تقوم مجموعة كبيرة من المؤلفات في الدراسات الإقليمية بالبحث في مدى إمكانية الابتكار الاجتماعي في تطوير نماذج جديدة من الحكم، وتكوين المجتمع والمشاركة، حيث تبين المفاهيم الفرعية مثل بيئة الابتكار ورأس المال الاجتماعي مدى شدة كفاءة فعالية شبكة العمل والتعاون من أجل القدرة التنافسية الاقتصادية الإقليمية.

يذكر المختصون في الشؤون البيئية أن الابتكارات التكنولوجية المنفصلة بشكل كامل لن تكون قادرة على تحقيق التنمية المستدامة على المدى الطويل ومواكبة تقلبات المناخ. على النقيض، فإن هناك أدلة على إمكانات الابتكارات الشعبية التي تنطوي على حلول جديدة متكاملة واستراتيجيات التغيّر الثقافي الذي يستجيب بشكل أكثر فعالية للأوضاع والمصالح المحلية

لقد تبنّى أصحاب ريادة الأعمال مصطلح الابتكار الاجتماعي وقاموا بربطه بريادة الأعمال الاجتماعية فلقد قيل إن أصحاب المشاريع الاجتماعية، كنظرائهم من أصحاب الأعمال التجارية يعترفون بوجود الفرص ويُصنّف أصحاب المشاريع الاجتماعية حسب مقدار الطموح والموارد والقدرة على التوسع، مع الأخذ بعين الاعتبار بعض القضايا الخلافية المتعلقة بالمساءلة والأخلاقيات المرتبطة بجداول أعمالهم الشخصية. كان هناك تحولٌ، خاصةً فيما يسمى بالمدرسة الأوروبية الخاصة، في رؤية روح المبادرة من حيث مواقف الأفراد وسلوكهم تجاه عملية البحث واستغلال الفرص، والحالات المتعددة التي تحدث من خلالها. (Graham Dover,2003)

ابعاد الابتكار الاجتماعي: (HOWALDT,2016)

هناك أبعاد رئيسية للابتكار الاجتماعي والتي توثر بشكلٍ جوهري على إمكانية الابتكارات الاجتماعية ونطاقها وتأثيرها. وهذه الأبعاد هي:

١- مفاهيم الابتكار الاجتماعي بما في ذلك العلاقة مع التكنولوجيا والابتكار في شركات الأعمال.

٢- الأهداف والمطالب الاجتماعية، والتحديات المجتمعية والتغيّرات المنهجية التي يتم تناولها

٣- الجهات الفاعلة، والشبكات، والحكم (بما في ذلك دور تنظيم المشاريع الاجتماعية والشبكات ومشاركة المستخدمين) للتغيّر الاجتماعي والتنمية الاجتماعية، ديناميكيات العملية.

٤- الموارد والقدرات والقيود بما في ذلك التمويل وأنظمة الصناعات المالية، والموارد البشرية، والتمكين.

وذكر (CORREIA,2016) أن ابعاد الابتكار الاجتماعي تُصنف إلى: ١) الجهات الفاعلة ٢) العمليات والأنشطة الجماعية ٣) الاحتياجات الاجتماعية، ٤) التحسينات الاجتماعية أو الاستجابات، ٥) القدرة الابتكارية.

منصات الابتكار الاجتماعي:

الابتكار في الحياة الواقعية هو عملية الاكتشاف التي غالباً ما تترك الأفكار تتحول وتتحور، وأحياناً تراها تنتقل من مقطعٍ لآخر. لذا وعلى سبيل المثال، يمكن العثور على ابتكاراتٍ للحد من السُمنة في برامج الصحة العامة التي يمولها دافعو الضرائب، وكذلك عبر الإنترنت من خلال مجموعاتٍ ذاتيةٍ، وفي المنظمات التجارية الكبيرة، مثل: مراقبي الوزن. فالأفكار غير الربحية انتهى بها المطاف كشركاتٍ موزعةٍ للأرباح، والوكالات العامة انتهت كجمعياتٍ خيريةٍ، والجمعيات الخيرية انتهت كوكالاتٍ حكوميةٍ. وقطاعٍ لديه بعض من الأنماط التي تميزه، والقادة، والمُثبطين واستيعاب ذلك يعتبر أمراً حيوياً لكل من يرغب في تعزيز أفكارٍ جديدةٍ. وتتنوع منصات الابتكار الاجتماعي منها (Mulgan,2007)

- المنظمات والمؤسسات الاجتماعية

الأفكار الاجتماعية في المنظمات الاجتماعية (الجمعيات الخيرية، والمجموعات المجتمعية، والمنظمات غير الحكومية) غالباً ما تبدأ بالفرد أو المجتمع . ويُطلق النموذج الجديد في إطارٍ أوليٍ بصورةٍ هشةٍ للغاية قبل تأمين الموارد، ودعم فاعلي الخير أو المانحين الصغار، وغالباً ما يستغرق تطور النماذج الصغيرة وقتاً أطول مما هو عليه في القطاعات الأخرى؛ بسبب الحاجة إلى موائمة مجموعةٍ أكثر

تعقيداً من الحلفاء، وقاعدةٍ اقتصاديةٍ أكثر تعقيداً، على الرغم من أن أكثرها نجاحاً يمكنها في ذات الوقت تكرار نفسها من خلال التطور أو المنافسة. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك بنك غرامين، وBRAC في بنغلادش، وBig Issue، و Teach First، وأنظمة الإدارة لجمعية Barnardos للأطفال بأستراليا.

- الحركات الاجتماعية

تعمل الحركات الاجتماعية في حيزٍ يقع بين السياسة والمجتمع المدني، ولتحقيق النجاح يتعين عليها أن تتصدى للخوف بشكلٍ عام، تبدأ التحركات الاجتماعية المبتكرة مع مجموعاتٍ صغيرةٍ؛ بحثاً عن حلفاء لهم ميولٌ مشتركةٌ، ومفعمةٌ بالحيوية بواسطة الغضب أو الأمل، ثم يتطورون إلى حملاتٍ أكثر تنظيماً تحاول إظهار السمات الأربعة الرئيسية لأي حركةٍ اجتماعيةٍ ناجحةٍ، مثل: الجدارة، والتماسك، والأعداد، والالتزام. ومن الأمثلة الأحدث على الحملات المبتكرة حملة "عدالة الآباء" التي سيّرت العناوين الرئيسية باستخدام تكتيكات الصدمة في الدفاع عن حقوق الأبناء.

- الأسواق

يمكن أن تكون الأسواق التجارية أيضاً طريقاً فعالاً في تعزيز الأفكار الاجتماعية الجديدة، وقد بدأت عموماً مع المتحمسين للإنتاج والاستهلاك في شكلٍ يكون قريباً من منحة الاقتصاد، ثم عندما تنمو الأسواق بالمتحمسين تكون قادرةً على تشكيل الشركات الصغيرة داخل المنافذ الخاصة بها، بمساعدةٍ من المستهلكين.

ومن الأمثلة الجيدة على ذلك هو انتشار البرمجيات المفتوحة المصدر "لينكس" التي انتقلت في عقدٍ من الزمن من ثقافة الحاسوب المُهمشة إلى أن أصبحت

التكنولوجيا المُهيمنة التي تدعم الإنترنت والتنافس القوي على نحوٍ متزايدٍ مع شركة مايكروسوفت.

إن جامعة فينيكس هي مثالٌ آخرٌ للاهتمام بالابتكار الذي أخذ بعض العناصر من المنظمات غير الحكومية والقطاع العام (بما في ذلك الجامعة المفتوحة) وتحويلها إلى نموذج تجاري ناجح يمكن توسيع نطاقه بسرعة.

- الأوساط الأكاديمية

لا تزال تفتقر الأوساط الأكاديمية إلى آليات لتنمية الأفكار الجيدة ونشرها. وهناك محاولات يتم فيها تطوير نماذجٍ جديدةٍ في الجامعات، ومن الأمثلة التي تشتمل على ذلك نماذج من إجراءات المشاركين المستخدمة لتمكين المجتمعات المحلية، وفكرة "الأميال الغذائية" التي وضعها Tim Lang، مما أدى إلى التفكير الجديد حول المصادر المحلية، أو فكرة تداول الكربون وغيرها من الانبعاثات.

هذه الأمثلة هي فقط مجرد بداية للتفكير في كيفية تحقيق نتائجٍ متكافئةٍ في الميدان الاجتماعي، من خلال تشغيل رؤساء الابتكار والتحويل الاجتماعي، وتشغيل المختبرات الاجتماعية، أو الحاضنات لربط المستخدمين والمبتكرين، أو إنشاء "مُجمعات للعلوم الاجتماعية" في الجامعات.

- الإحسان

المحسنون مؤهلين بشكلٍ جيدٍ لدعم الابتكار, إذ أن لديهم المال، ويمكنهم في كثيرٍ من الأحيان الوصول إلى شبكاتٍ قويةٍ وفي القرن التاسع عشر لعب المحسنين دوراً هاماً في الابتكار، ولا سيما في إنشاء مُدن نموذجية لعمالهم.

وعلى الرغم من أن العديد من أهل الخير يدعمون المشاريع بطريقة عشوائية ودون رؤيةٍ متماسكةٍ للتغيير الاجتماعي، الا أن هناك اهتمام متزايد بكيفية استخدام الموارد بشكلٍ أكثر استراتيجية. إن مؤسسة Gates كانت مثالاً بارزاً في السنوات الأخيرة، فهي تدعم نماذج الرعاية الصحية، وتخفف وطأة الفقر، ولكنها تُشجع أيضاً الابتكار، وذلك على سبيل المثال من خلال تصميم أدوات تمويل لتحفيز اللقاحات والعلاجات الجديدة للإيدز والسل والملاريا.

- البرامج الاجتماعية والأساليب المفتوحة المصدر

إن الشبكات عبر الإنترنت بمختلف أنواعها أصبحت من أهم المنصات للابتكار الاجتماعي, ومن الأمثلة المتداولة للابتكار الاجتماعي : برامج لينكس، ويكيبيديا، والعديد من التطبيقات الجديدة التي تتطور. إن روح البداية الخاصة بهم تتمثل في عكس المعرفة الملكية–المبدأ الأساسي هو أن المعرفة تنمو بشكلٍ أفضل من خلال المشاركة والتعاون، والشبكات مفتوحة المصدر التي تعمل في بعض الأحيان، مثل: المحادثات، وأحياناً أشبه بفِرق البحث الرسمية أو المنح الدراسية الجامعية. ومن مبادئها الرئيسية الشفافية والوضوح للوصول إلى درجةٍ معقولةٍ من الانفتاح، بحيث يمكن لأي شخص أن يُساهم بغض النظر عن الخبرة الرسمية.

دور الابتكار الاجتماعي في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي

كان التقدم الاجتماعي في القرنين التاسع عشر والعشرين مرتبطاً بمدى التقدم التكنولوجي وبما تورده المبادئ الاقتصادية، ولكن مع ظهور المشكلات الاجتماعية المصاحبة للقرن الواحد والعشرين كالبطالة والانفجار السكاني، ينبغي

للقرن الواحد والعشرين أن يعطي الفرصة للابتكار الاجتماعي من أجل تشجيع التغيّرات الاجتماعية والتنظيمية.

تزداد أهمية الابتكار الاجتماعي عندما تزداد المشاكل سوءاً، وعندما يكون هناك استياء مستمر من قبل المجتمع، فالوعي بوجود فجوة، وحاجات لم يتم تلبيتها يعتبر نقطة البداية للابتكار الاجتماعي.

ويسعى الابتكار الاجتماعي من خلال تهيئة بيئة ابتكارية إلى الوصول لحلول مبتكرة تساعد في التصدي للمشكلات والرفع من كفاءة وفاعلية المنظمة واستدامتها واستثمار جهود أفراد المجتمع بالشكل الأمثل والاستفادة مما يملكونه من خبرات ومعارف وتجارب، حيث تم الاعتراف بأهمية الابتكار الاجتماعي بنجاح في معالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية على نطاقٍ عالمي. (Howaldt,Domanski,Kaletka,2016).

فعلى مدى القرنين الماضيين انتقل عددٌ كبيرٌ جداً من الابتكارات الاجتماعية من مرحلة التهميش إلى مرحلة الصدارة والمتمثلة بالأنشطة الرئيسية، وهي تشمل اختراع وانتشار النقابات والتعاونيات التي استندت إلى نماذجٍ سابقةٍ من النقابات التي أعادت تشكيل المصانع الفاشلة في صناعة القرن التاسع عشر بشكلٍ جذري, وقدّم المجتمع المدني خلال بعض الفترات قوة دفعٍ للابتكار الاجتماعي، وقد صاحب موجةً كبيرةً من التصنيع في القرن التاسع عشر، وشهد طفرةً استثنائيةً من

المشاريع الاجتماعية والابتكارية المتمثلة في: المساعدة الذاتية المتبادلة، والائتمانات الصغيرة، والتعاونيات، والنقابات، ونوادي القراءة، ورجال الأعمال الخيرية ممن يعملوا على بناء مدن ومدارس نموذجية. وفي القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كان المجتمع المدني البريطاني رائداً في النماذج الجديدة الأكثر تأثيراً لرعاية الأطفال، والإسكان، والتنمية المجتمعية والرعاية الاجتماعية. (Mulgan,2007)

ومما يدل على أهمية دوره اعلان مركز ليان للابتكار الاجتماعي في جامعة سنغافورة في أكتوبر عام ٢٠٠٩، عن مسابقة في الابتكار الاجتماعي بقيمة مليون دولار سنغافوري. وشملت الابتكارات الفائزة فئراناً قادرةً على شم الألغام البرية، ومؤسسة اجتماعية تعيد تدوير الملابس غير المرغوبة للفقراء في ريف الهند، ومنصةً على الانترنت لتمويل المنح الدراسية للأطفال الكمبوديين والفيتناميين، وطوب متشابكة تحد من تكاليف بناء المنازل. (Dover,2011)

ومن الأمثلة الجيدة على نجاح الابتكار الاجتماعي تجربة بنك جرامين أو بنك الفقراء التي بدأها في بنجلاديش الدكتور محمد يونس أستاذ الاقتصاد بجامعة شيتا جونج والحائز على جائزة نوبل للسلام في عام ٢٠٠٦, حيث تعتمد فكرة البنك على تقديم قروض صغيرة لتمويل مشروعات منزلية وقد قدم البنك منذ تأسيسه أوائل الثمانينيات نحو ١١ مليون قرض، ووصلت نسبة تسديد القروض

إلى ٩٩%, وتتواجد فروع بنك جرامين في المناطق الريفية، وقد نجحت التجربة وانتشرت تعاملات بنك جرامين في أكثر من ٧٠ ألف قرية وأصبح له ملايين العملاء في فروع البنك المنتشرة في معظم محافظات بنجلاديش. (https://lite.islamstory.com).

لقد أصبح مفهوم الابتكار الاجتماعي ملفتاً لصنّاع السياسة بسبب الصعوبات التي تواجهها أنظمة الرعاية الاجتماعية التقليدية في تلبية الاحتياجات المتنامية والمتنوعة للمجتمع لذلك قامت الحكومات الوطنية مثل إدارة أوباما والاتحاد الأوروبي أيضاً ومنتدى الاقتصاد العالمي بوضع آمال كبيرة على قيام الابتكار الاجتماعي بعمل وتنفيذ طرق مبتكرة من أجل تلبية الاحتياجات الاجتماعية وبناءِ مجتمعات متماسكة وقادرة على التحمل , (Grimma, Foxa Bainesb,2013) هناك اليوم إجماع في السياسة الأوروبية العامة على أن الابتكار الاجتماعي يوظِف بصورة عامة أفكاراً جديدة وأشياء مشتركة جديدة من أجل التحسين بصورة فعّالة وتحقيق المتطلبات الاجتماعية نتيجة لذلك تم حشد موارد كبيرة من أجل عملية البحث، وتطوير وتنفيذ سياسات الابتكار الاجتماعي. بشكل أكثر تحديداً في أوروبا، يعتبر الابتكار الاجتماعي جزءًا أساسياً في تحقيق أهداف الاتحاد الأوروبي في زيادة نسبة التوظيف، ودعم البحوث والابتكار، ومساعدة الناس من أجل التعليم، وتقليص نسبة الفقر والعزل الاجتماعي وخفض انبعاثات غازات

الدفيئة. وهكذا وَجَد المفهوم دوراً محورياً في كتابة استراتيجيات السياسات الأوروبية، وخرائط طريق الابتكار، والخطابات السياسية.

في مكانٍ آخر، مروراً عبر المحيط الأطلسي، قام الرئيس أوباما بفتح صندوق الابتكار الاجتماعي عام (٢٠٠٩) والذي يتم إدارته عن طريق مكتب الابتكار الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية والذي يمتلك (٢٥٠) مليون يورو. يشجع مكتب الابتكار الاجتماعي والمشاركة المجتمعية الحلول الصغيرة التي تركز على كافة فئات المجتمع السفلى والعليا من أجل القضاء على الاحتياجات الاجتماعية ويدعو إلى المشاركة المجتمعية العاجلة التي تشبه أجندة المجتمع الكبير في المملكة المتحدة. يذكر برنامج المجلس العالمي للابتكار الاجتماعي في المنتدى الاقتصادي العالمي أن الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا قامت بتخصيص (٥) بليون جنيه استرليني من أجل الاستثمار في التأثير الاجتماعي. كما تم تبنّي مصطلح "الابتكار الاجتماعي" على نطاق واسع بين الباحثين الاجتماعيين الاقتصاديين.

يأتي الابتكار في مكان العمل بالمقام الأول في سبيل التنمية لدى المؤسسات الخاصة، لكن كان هناك مبادرات حديثة لإدراج أنظمة تعاونية جديدة مثل الإنتاج المستمر والخدمات.

تعليق ختامي:

تناولت الدراسة موضوع الابتكار الاجتماعي وهو استراتيجية حديثة والتي على الرغم من أهميتها التي طرحت سابقا إلى أن هناك ندرة في الأخذ به حيث توصل (Minks,2011) من خلال مراجعة الدراسات السابقة إلى "قلة البحوث الجدية،

أو عدم وجود مفاهيم مشتركة على نطاقٍ واسعٍ، أو تاريخٍ شاملٍ أو بحوثٍ مقارنةٍ أو تحليلاتٍ كميةٍ وفي حين أنشأت العديد من الجامعات مراكز أبحاث مكرسة لدراسة الابتكار الاجتماعي،" مثل مركز الابتكار الاجتماعي بجامعة ستانفورد بأمريكا الذي يهدف إلى انتاج المعرفة وتقديم الحلول المبتكرة, ومن القضايا التي يقوم ببحثها (المشاريع والبرامج المجتمعية, القضايا المتعلقة بالمنظمات غير الربحية وهناك غيره الكثير من المراكز المشابهة كمركز ليان بسنغافورة ومركز الابتكار الاجتماعي في انسياد بفرنسا ومركز الابتكار الاجتماعي في النمسا(العسيري,٢٠١٥) إلا أنه لا يوجد جهةٌ واضحة ومختصةٌ بالدراسات السابقة أو مرجعٌ أكاديميٌّ, وكاستجابة لتوجهات السياسة العامة في المملكة العربية السعودية والمساهمة في تحقيق رؤية ٢٠٣٠ والتي من أهدافها تطوير منظومة الخدمات الاجتماعية لتكون أكثر كفاءه وتوسيع أثر عمل القطاع غير الربحي. فانطلاقاً من برنامج التحول الوطني، يعتبر الابتكار الاجتماعي ضرورياً لفهم الأمور التي تعمل على تقديم الابتكارات الاجتماعية الناجحة والتي تسهل بناء قدرات الجهات العاملة في القطاع الثالث وحوكمتها وتحويل المستفيدين إلى منتجين وتمكين العمل التطوعي والتي تعتبر من ضمن الأهداف الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية في العام (٢٠٢٠)، وكذلك معالجة الاحتياجات الاجتماعية الأساسية ومتطلبات الفئات الأكثر حاجةً في المجتمع (بما يشمل العاطلين عن العمل وكبار السن).

التوصيات:

- على المنظمات الاجتماعية تغيير الاستراتيجيات التقليدية التي تعمل بها والأخذ بأسلوب الابتكار الاجتماعي في تقديم الحلول وتلبية الاحتياجات

- تبني استراتيجية الابتكار الاجتماعي من قبل صناع سياسة الرعاية الاجتماعية عند وضع الخطط.
- الاهتمام بالبحوث والدراسات المتعلقة بموضوع الابتكار الاجتماعي

المراجع والمصادر العلمية :

- العسيري، خالد حسين (٢٠١٥) **مقومات الابتكار الاجتماعي كمدخل لتطوير الادارة الجامعية من وجهة نظر الهيئة الادارية والأكاديمية في الجامعات السعودية.** رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة ام القرى: مكة

- علي، ماهر أبو المعاطي (٢٠١٧) **إدارة المؤسسات الاجتماعية مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي.** الرياض : دار الزهراء

- CORREIA, SUZANNE and OLIVEIRA, VERONICA and GOMEZ, CARLA (2016) Dimensions of social innovation and the roles of organizational actor: the proposition of a framework. Claudia Cristina Bitencourt, Diego Antonio Bittencourt Marconatto, Luciano Barin Cruz, and Emmanuel Raufflet (Invited associate editors), p. 102-133.

-Graham Dover (2011) SOCIAL INNOVATION AND INSTITUTIONAL WORK: ASTUDY OF THE ROLE OF PLACE AND PLACE-MAKINGIN SOCIAL INNOVATIONS FOR THE "HARD-TOHOUSE" . Faculty of Business Administration

- Grimma, Robert and Foxa, Christopher and Bainesb, Susan and Albertsonc, Kevin(2013) Social innovation, an answer to contemporary societal challenges? Locating the concept in theory and practice. The

European Journal of Social Science Research, 2013 Vol. 26, No. 4, 436–455

- HOWALDT, JÜRGEN and DOMANSKI, DMITRI (2016) Social innovation: towards a new innovation paradigm Claudia Cristina Bitencourt, Diego Antonio Bittencourt Marconatto, Luciano Barin Cruz, and Emmanuel Raufflet (Invited associate editors), p. 20-44.

- Minks, Michael (2011) SOCIAL INNOVATION: NEW SOLUTIONS TO SOCIAL PROBLEMS A Thesis, arts in Liberal Studies:The School of Continuuing Studies.

- Mulgan, Geoff and Tucker, Simon and Ali, Rushanara and Ben Sanders(2007) social innovation what it is, why it matters and how it can be accelerated. skoll centre for social entrepreneurship

- مواقع الانترنت:

- https://lite.islamstory.com/%D8%A8%D9%86%D9%83-